محبة ...
معرفة كيف نعطي من ليس له

iCare تصبح bookmark تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

كيارا لوبيك - ترنتو

أذكر بدايات حركة الفوكولاري حين أشعل الكاريزما الجديد حبّ خاص للفقراء في قلوبنا.

كنا نلتقيهم في الطرقات فنُدَوِّن عناوينهم على دفترٍ صغيرٍ لنزورهم في ما بعد ونقدّم لهم المساعدة. إنّهم يسوع.

وبعد أن نزورهم في أكواخهم كنّا ندعوهم إلى موائدنا، في بيوتنا،

نستقبلهم بأفضل حلّة، نضع أجمل الشراشف وأفضل أدوات المائدة، ونحضّر أطيب المأكولات وتجلس كلّ واحدة منا في بيت الفوكولار الأوّل وإلى جانبها فقير، كلّ فوكولارينا إلى جانبها فقير.

بدا لنا في في وقت من الأوقات، أنّ الربّ يطلب منّا أن نصير فقراء لنخدمَ الفقير وكلّ قريب.

في وسط غرفة من غرف البيت وضَعَت كلّ واحدة منّا ما شعرت أنّه فائض عنها: وضعنا كنزات

وقبّعات...ومعاطف وثياب وقفّازات... وزعنّاها كلّها.

واليوم تطوَّرت فكرة المشاركة وراحت بعض الشركات تبتدع طريقة أخرى لمساعدة الفقراء فتوزّع عليهم جزءًا من أرباحها وتخلق لهم فرص عمل جديدة.

ولكن، يبقى دائمًا الكثير لنقوم به من أجل "الفقراء".

"فلي قد فعلتموه..."

(متّى ٢٥، ٤٠).

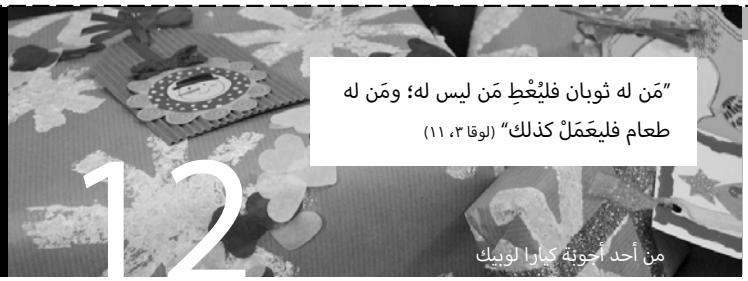

"مَن له ثوبان فليُعْطِ مَن ليس له؛ ومَن له طعام فليعَمَلْ كذلك" (لوقا ٣، ١١)

من أحد أجوبة كيارا لوبيك

لماذا أُعطي للآخر ما هو ملك لي؟
لأنّ اللهَ خلقه كما خلقني. فهو أخي أو أختي، جزء لا يتجزّأ منّي. قال غاندي: "لا أستطيع أن أسبّبَ لكَ أذىً من دون أن أؤذي ذاتي...". خُلِقنا جميعًا على صورة الله الذي هو محبة، هديةً واحدنا للآخر. شريعة الحبّ مطبوعةٌ في دم عروقِنا. إنّ حاجة قريبنا هي حاجةُ كلّ واحد منّا. فلو كانت أمُّ أحدِهم مريضة لقدّمْتُ لها المساعدة كما لو كانت أمّي. كم من الخيرات لدينا نضعها في المشاركة معًا! أو كم من الخيرات لدينا نعطيها للآخرين.

كم هناك من خيرات لدينا؟

لو عانى الآخرون من الجوع؟ فكأنّي جُعْتُ أنا أيضًا وسَعَيْتُ لأُقدِّمَ لهم الطعام، كما لو كنتُ أسعى لذاتي. إنّه اختبار المسيحيين الأوائل في أورشليم.
علينا أن نُهذِّب رقّة إحساسنا وأن نتعلّم معارف عديدة كي نساعد عمليًّا ونجد الطريقة المناسبة لنعيش الأُخُوّة. عندنا من الحنان ما نُعطي ومن المودّة ما نُظهر ومن الفرح ما يعدي.

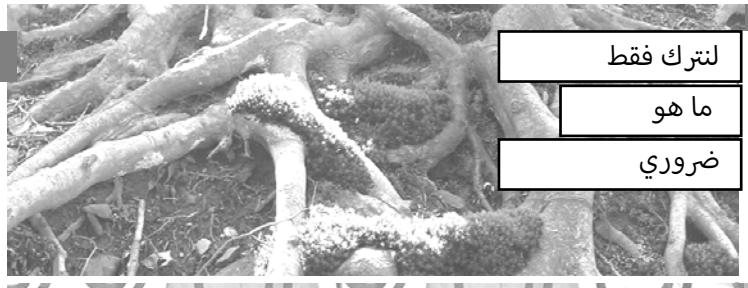

لنترك فقط ما هو ضروري

ربّما نحن نكدّس الكثير من الأغراض، ظنًّا منّا أنّنا قد نحتاجُها يومًا في حين أنّ حولنا مَن هو بحاجة ماسّة لها الآن.
وكما أنّ الشتلة لا تمتصّ من الماء إلاّ المقدار الذي هي بحاجة إليه، فلْنَسْعَ نحن أيضًا للاكتفاء بما هو ضروريّ لنا. حتّى ولو أدركنا أنّنا في نقص، من الأفضل لنا أن نكون فقراء بعض الشيء من أن نكون أغنياء بعض الشيء.

كلمات الإنجيل ليست شيئاً مستحيلاً

يقول القدّيس باسيليوس "لو اكتفينا كلّنا بما هو ضروريّ ولو أعطينا الفائض عنّا لِمَن هم في عوز، لما كان هناك غنيّ وفقير".
فلنحاول أن نعيش بهذه الطريقة ولن يتأخّر يسوع بالتعويض علينا بالمائة ضعف، فنستطيع هكذا أن نواصل العطاء. وسيقول لنا في النهاية إنّ ما أعطيناه لأيّ قريب فله قد أعطيناه.